**المحاضرة 1**

**فقه الّلغة - علم الّلغة - الفيلولوجيا**

**أوّلا: فقـــه الّلـــغة**

فقه اللغة مركب إضافي من "فقه" و"اللغة"

* **فقــــه:** في اللغة الفقه بالشيء العلم به وفهمه وإدراكه، تقول: فقهت الشيء بمعنى فهمته وأدركته.

أما اصطلاحا فقد ارتبطت اللفظة بفرع من البحوث الدينية، يهتم بضوابط وتفصيلات الأحكام والعبادات في الدين الإسلامي. وفي الاستعمال المتداول: الفقه معرفة شاملة ومفصلة وإلمام بالخبايا والأسرار.

* **اللغة:** عرفها ابن جني في كتابه الخصائص بقوله هي: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (والتعبير عن الأغراض هو ما يجمل في معنى التواصل).

وعرفها أنيس فريحة بقوله: "اللغة ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية، ثقافية مكتسبة، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة من رموز صوتية لغوية... وبهذا النظام الصوتي الرمز تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل".

من وظائفها: - التواصل: قناة واصلة بين مرسل ومتلقي - تجلي الفكر وتسهله: الفكر يحدث باللغة - أحد ركائز الهوية الثقافية: ما دامت تربط بين أفراد المجتمع الواحد فهي رابط قوي بينهم، ولذلك فالمستعمر مثلا غالبا ما يستهدف اللغة المحلية لإضعاف اللحمة بين أفراد الشعب المستعمر - خلق الجمالية: كما أن الرسام له ريشته، للأديب لغته التي يخلق بها الفضاءات الجمالية.

**- تعريف فقه اللغة [كمركب اصطلاحي]:**

هو مصطلح عربي خالص، عرفه عبد الكريم الدريني: "هو البحث في ظواهر اللغة المختلفة ودراسة قوانينها وأسرار تطورها ونموها، والوقوف على تاريخها ومراحل سيرها، ومحاولة وصفها والتعليل لما يمكن من أحكامها".

**موضوعات فقه اللغة:**

* أصل اللغة الإنسانية واللغة العربية.
* الدراسة المقارنة بين اللغة العربية وباقي اللغات.
* اللهجات في تكونها وعلاقتها بالفصحى.
* الخصائص المميزة للغة العربية (الإعراب، الاشتقاق، الترادف..)
* تهتم بالمفردات وتطور دلالاتها (تستفيد من الدراسات المعجمية وتفيدها)
* تهتم بسر تطور اللغة العربية عموما.

**ثانيا: الفيلولوجيا والّلسانيات (علم اللغة)**

1. **الفيلولوجيا:** قامت النهضة الأوربية على على حضارتين: الحضارة اليونانية، والحضارة الرومانية، من الأولى أخذوا الفلسفة واللغة والأدب، ومن الثانية الإدارة والقانون وتنظيم شؤون الدولة. ولأنهما حضارتان قديمتان اطلع الأوربيون عليهما من خلال النصوص المكتوبة التي وصلتهم حولهما، وأصبحت الدراسات الشارحة والمحققة والناقدة لهذه النصوص باللغتين تعرف باسم الفيلولولجيا، كما يدخل فيها فك رموز الآثار وجدران المباني والألواح...

وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر تعرف الأوربيون على اللغة السنسكريتية (لغة هندية مقدسة) بعد المقال الذي كتبه وليام جونز (1746-1794) مبينا أوجه الشبه بينها وبين اللغة الإغريقية واللاتينية فوجد هناك تقاطعات بينها في مستويات مختلفة من اللغة فأعلن بأن اللغات تنحدر من أصل واحد. وهذه الفصيلة التي اشتغل عليها سماها اللغات الهندوأوربية. فصار لمصطلح الفيلولولجيا دلالة أخرى ومهمة أخرى هي المقارنة بين اللغات، وهذه الدراسات الفيلولوجية هي التي مهدت لبروز علم اللغة (اللسانيات) لاحقا.

1. **اللّسانيات**: linguistique ترجم هذا المصطلح إلى علم اللسان، الألسنيات، علم اللغة، ... وهو العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية في ذاتها ولذاتها في مستوياتها المختلفة. أسسها العالم اللساني السويسري فردينان دي سوسير (1857-1913)، وظهرت بالتحديد عام (1916) لما نشر كتاب جمعت فيه محاضرات ألقاها هذا العالم على تلاميذه عنوانه "محاضرات في اللسانيات العامة".

أما عن الجديد الذي أتت به: - الدراسة العلمية للغة (المنهج العلمي، الموضوعية، النتائج العامة المطردة.. ) - لا تفاضل بين اللغات ما دامت تؤدي غرض التواصل - الدراسة الآنية بدل التاريخية - معالجة اللغة من مستوياتها المختلفة (الصوتي، الصرفي، التركيبي، الدلالي) - الاهتمام باللغة الشفهية أكثر من المكتوبة...

**ثالثا: المقارنة بين فقه الّلغة والفيلولوجيا والّلسانيات**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فقه اللغة** | **الفيلولوجيا** | **اللّسانيات** |
| * أسبق من الفيلولوجيا زمنيا (ظهر في ق 10 م) * منهج وصفي تاريخي مقارن * غايته خدمة النص الديني (اللغة وسيلة) * ميدانه واسع * يفتقد إلى العلمية (ذاتي، غياب المنهجية العلمية..) | * أسبق من اللسانيات زمنيا (ظهر في ق 17 م) * منهج تاريخي وصفي مقارن * غايته فهم الحضارة والاستفادة منها (اللغة وسيلة) * ميدانه واسع * يفتقد الصرامة العلمية | * ظهر في بداية القرن 20 (1916) * منهج وصفي * غايته فهم اللغة في حد ذاتها (اللغة وسيلة وغاية) * ميدانه متخصص (اللغة) * دراسة علمية |